



تأثير التيارات الفكرية المعاصرة على الدراسات القرآنية الاتجاه النسوي أنموذجاً

م . د حيدر كامل متعب العارضي

hader.kamel47@gmail.com

الكلية التربوية المفتوحة – مركز المثنى الدراسي

ملخص البحث

يتناول هذا البحث تأثيرات الاتجاه النسوي على الدراسات القرآنية متتبّعاً الجذور الفكرية للنسوية كمصطلح، وانتقاله من حاضنة ولادته الغربية بعد ان كان يُعبر عن حركة حقوقية الى السياق الاسلامي كمشروع تأويلي يطرح نظرية معرفية نسوية، ويستعرض البحث سعي هذا الاتجاه لتفكيك القراءة الذكورية الموروثة، بأدوات غربية كالمهرمنبوطيقا؛ للتمييز بين ما هو عام وخاص، كما ركز على مفهوم (الجندر) كأداة تحليلية وظفتها النسوية لبط حجبها الرافضة للفروق البيولوجية كمرجعية لتحديد للدوار، معتبرة أنّها نتاجاً ثقافياً. طبق البحث هذه الرؤية على ثلاث قضايا قرآنية مثلت محور جدلي في الاتجاه النسوي هي: القوامة والحجاب وتعدد الزوجات، وفي الختام يقدم البحث قراءة نقدية لهذا الاتجاه في ضوء اشكالية تبعية المركزية الغربية ونزعة تاريخية النص الكاشفة عن احتمالية تعطيل التشريعات، فضلا عن الطابع النخبوي الذي عزل هذه الدراسات عن الواقع والجمهور المسلم.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه النسوي، السلطة الذكورية، الجندر، التيارات الفكرية

The Impact of Contemporary Intellectual Currents on Qur'anic Studies:

The Feminist Approach as a Model

Dr. Haider Kamel Mutab Al-Aridhi

hader.kamel47@gmail.com

Open Education College – Al-Muthanna Study Center

Abstract

This study examines the impact of feminist thought on Qur'anic studies by tracing the intellectual roots of feminism as a concept and its transition from its Western birthplace—where it initially emerged as a rights-based movement—into the Islamic context as an interpretive project proposing a feminist epistemological framework. The study explores the efforts of this trend to deconstruct the inherited patriarchal reading of the Qur'anic text through the use of Western methodologies, particularly hermeneutics, in order to distinguish between what is universal and what is context-specific. It also highlights the concept of “gender” as an analytical tool employed by feminist discourse to advance arguments rejecting biological differences as a legitimate basis for determining social roles, considering such roles instead to be culturally constructed. The study applies this perspective to three Qur'anic issues that have constituted central points of debate within feminist discourse: guardianship (qiwamah), hijab, and polygamy. In conclusion, the study presents a critical evaluation of this trend in light of the problem of dependence on Western centrality and the historicization of the Qur'anic text, which may potentially lead to the suspension of religious rulings. It also addresses the elitist nature of these studies, which has distanced them from the lived reality and concerns of the wider Muslim community.

Keywords: Feminist approach, male authority, gender, intellectual currents

مقدمة

الحمدُ للهِ نحمده ونستعينه ونتوب إليه، ونعوذُ به من شرورِ انفسنا، وسيئاتِ اعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مضلَّ له، ومَنْ يضلل فلا هادي له، وأفضُّ صلواته وأكمل تسليماته على رسوله وآله المصطفين الاخير وصحبه المنتجبين الابرار، وبعدُ

تشهد الدراسات القرآنية المعاصرة انفتاحًا كبيرًا على تيارات فكرية حديثة حاولت ان تعيد فهم علاقة النص القرآني بالواقع وطرق تأويله، وقد مثل الاتجاه النسوي واحدًا من ابرز هذه التيارات حضورًا في الساحة الجدلية، اذ لم يعد الخطاب في الاتجاه النسوي منحصرًا في المطالبة بالحقوق الاجتماعية، وإنما تطور الى مشروع معرفي يسعى الى مساءلة التراث التفسيري، يهدف من خلال ذلك الى كشف آثار السلطة الذكورية في فهم النص القرآني سيما ما يتعلق بالمرأة.

ومن هنا تبرز اهمية دراسة اثر هذا الاتجاه في الدراسات القرآنية؛ اذ لم يقف عند حدود النقد الظاهر الاجتماعية، بل تجاوزه الى طرح نظرية معرفية نسوية مستعينةً بمناهج حديثة كالهرمونيوطيقا والتاريخانية والعلوم اللسانية، موظفًا المفهوم الجندي كأداة تحليلية لمساءلة الخطاب التفسيري، وقد ظهر انعكاس ذلك بوضوح في معالجة القضايا التي تهم المرأة كالقوامة والميراث والحجاب وتعدد الزوجات، وغيرها مما يتصل بهوية المرأة في ضوء مبدأ المساواتية وتحرير المرأة من الهيمنة الابوية.

ولعلَّ اشكالية البحث تظهر في محاولات الكشف عن طبيعة التأثيرات: هل مثل هذا الاتجاه جهدًا اصلاحيًا بريئًا يريد تحرير الخطاب التفسيري من قراءات اجتماعية انتفتت شروطها الموضوعية اليوم ام هو محاولة لاسقاط المقولات الفكرية على النص من اجل خلخلت آليات ثبات المعنى في الدراسات التفسيرية التقليدية، ومن ثم تعطيل الاحكام التشريعية؟ ومن اجل صياغة اجابة علمية عن هذه الاشكالية انبرى هذا البحث لفحص الجذور الفكرية لهذا الاتجاه وكيفية تسللها الى الواقع الاسلامي، ومن ثم يدرس تطبيقاته العملية على القضايا المحورية في هذا المجال، لينتهي بعدها الى تقويم منهجي نقدي يبين مساحة هذا الاتجاه وما له وما عليه في ضوء مرجعية النص القرآني الالهية.

المبحث الأول: الجذور الفكرية والمعرفية للاتجاه النسوي

الاتجاه النسوي من التيارات الفكرية المعاصرة التي أحدثت تحولًا عميقًا في بنية التفكير الإنساني، اذ لم تقتصر على كونها حركة اجتماعية تطالب بحقوق المرأة، بل تحولت إلى مشروع معرفي يسعى إلى إعادة بناء المفاهيم المرتبطة بالمرأة، سواء في المجال الاجتماعي أو الديني أو الثقافي. ويظهر هذا التحول بوضوح عند تتبع تطور حركة النسوية من سياقها الغربي إلى السياق الإسلامي.

المطلب الاول: مفهوم النسوية في الفكر الغربي

ولدت النسوية في الغرب كردة فعل على الاوضاع الاجتماعية التي همشت المرأة، هدفت الى تحقيق المساواة القانونية والسياسية، فقد رفضت النساء الغربيات تحجيم دورها في الحياة بالعمل المنزلي والانجاب والحضانة، فهذا يجعل منها تعيش حالة تبعية دائمة للزوج من الناحية الاقتصادية مما يجعل هويتها كإنسان تتماهى بالتبعية وتفقد بذلك قدرتها على التعبير عن آمالها وتطلعاتها فكان لابد من ان تجد لنفسها مكانًا خارج المنزل تحفظ فيه ذاتها وتُعبّر عن ابداعاتها⁽¹⁾، ولكن مفهوم النسوية تطور فيما بعد ليصبح اكثر تعقيدًا خصوصًا مع انتقاله الى المجال الفلسفي والمعرفي، فقد كان مفهومها يُعبّر عن

(1) ظ: اشرف محمود احسان، موقف الفكر النسوي من حقوق الانسان وضحايا النظم السياسية -ديانا مايرز نموذجًا، بحث منشور بمجلة كلية الاداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، بالعدد/61، اكتوبر 2023م، مصر، ص742



كونها: ((حركات تتخذ من تحرير المرأة وتحسين اوضاعها هدفاً أساسياً لها))⁽¹⁾, مثل هذا المفهوم ظاهرة عالمية عُرفت المرأة من خلالها بنضالها في المطالبة بحقوقها ونقد الموروث التاريخي الغربي والفلسفي والتمرد على دونية المرأة ولزوم خضوعها للرجل⁽²⁾, ولذا عُرفت النسوية فيما بعد بأنها: ((كيفية انتاج معرفة ونشر ثقافة بديلة حول النساء بوجه عام))⁽³⁾, وهذا المفهوم الاخير يدل على ان (النسوية) لم يعد هدفها المطالبة بالحقوق القانونية, انما اصبحت محاولة لإعادة تشكيل المعرفة ذاتها, وعلى صعيد التحولات في الواقع الغربي فقد احدثت النسوية الغربية فارقاً في الواقع عندما انتقلت بذهنية المجتمع من الرؤية البيولوجية لها الى كونها فاعلاً اجتماعياً يمتلك ما يمتلكه الرجل وهذا ما تؤكدته المقولة النسوية المشهورة: لا يولد المرء امرأة: إنه يصبح كذلك, فهذا الطرح يمثل انقلاباً جذرياً في ادوار المرأة فبعد ان كانت ادوارها ترسم تحركاتها في المجتمع على اساس التكوين البيولوجي اصبحت ناتجة عن الثقافة والتنشئة الاجتماعية.

المطلب الثاني: انتقال النسوية إلى السياق الإسلامي

يحتفظ التاريخ بموجات متتالية لحركة النسوية في الغرب منذ القرن التاسع عشر الميلادي الى يومنا هذا حيث ركزت في موجتها الاولى على معالجة قضايا التعليم والتوظيف وقوانين الزواج, في حين ان الموجة الثانية اهتمت ببناء الأطر الفلسفية, ولكنها لم تلق رواجاً في داخل المجتمعات الاسلامية مما دفعها للاندماج مع تيارات اقوى لتتمكن من التغلغل داخل المجتمعات الاسلامية فنجحت بذلك اذ تزامن معها ظهور تأثير أفكارها على مختلف الاصعدة⁽⁴⁾, ومع اتساع دائرة تأثيرها انتقلت أفكارها إلى العالم الإسلامي وهذه هي الموجة الثالثة, اذ: ((بدأ المفهوم في الارتحال إلى إنجلترا ثم إلى الولايات المتحدة, ولم يمر عقد إلا وكان قد شق طريقه إلى دول العالم الإسلامي, بادناً بمصر من خلال ظهور مصطلح (النسائية)))⁽⁵⁾, وهذا الارتحال يؤكد انها ليست نتاجاً داخلياً للبيئة الاسلامية, وانما تأثراً غربياً.

لم يكن دخول مصطلح النسوية الى العالم الاسلامي محددًا بنظرية او اتجاه او حتى تيار اذ المرتحل من الغرب هو تأثير الفكر النسوي, على قراءة النصوص الدينية اذ: ((تعددت توصيفات النسوية كمصطلح ما بين اتجاه او نظرية او تيار, فهي الاتجاه الذي يحاول تغيير الهندسة الاجتماعية التي سادت فيها مسألة الثقافة الذكورية المسيطرة, كما انها النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً, الى جانب انها تيار داخل الحركة النسائية يسعى الى تطوير فهم جديد للمرأة وهدم الفوارق التقليدية في الدور الاجتماعي لكلا الجنسين وهذا يدل دلالة واضحة على ان التركيز يسلط على المضمون وان تعددت توصيفات لفظة النسوية "Feminism" لتشمل كل الرؤى المتعلقة بقضايا المرأة والهادفة الى القضاء على كل اشكال القهر المتصل بالنوع الجنسي وعدم المساواة وعلى اساس ذلك, يمكن القول, ان النسوية اتجاه تنويري نقدي يهدف الى التحرر من النزعة والهيمنة الابوية))⁽⁶⁾, وحيث ان الداخل هو الفكر لذا ميّز فهمي جدعان في كتابه (خارج السرب) نوعين من النسوية في المجتمع العربي الاولى ترفض الدين بشكل عام, واخرى ترى حتمية اعادة قراءة القرآن قراءة ناضجة لا تنقيد بالظاهر النصي

- (1) فوت, النسوية والمواطنة, تر: ايمن بكر وسمر الشيكلي, المشروع القومي للترجمة, ط1/ 2006, القاهرة, ص405
- (2) ظ: درايزك ج ودلفي ب, نظريات الدولة الديمقراطية, تر: هاشم محمد المركز القومي للترجمة, ط1/ 2013م, القاهرة, ص26
- (3) سناء كاطع, النسوية الاسلامية: بحث في مسارات تأسيس نظرية معرفية اسلامية, بحث منشور في مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, بالعدد/60, لسنة 2020م, ص38
- (4) ظ: ابراهيم محمد صديق, اعادة قراءة النص الشرعي عند النسوية الاسلامية – الادوات والقضايا, ضمن كتاب اوراق علمية برقم(545) لسنة 2017م, نشر مركز سلف للبحوث والدراسات, ص3
- (5) احمد عبد الحليم عطية, النسوية الاسلامية قراءة في النقد ونقد النقد, مجلة الاستغراب, العدد / 16, صيف 2019م, ص94
- (6) سناء كاطع, النسوية الاسلامية: بحث في مسارات تأسيس نظرية معرفية اسلامية, ص41, 41

لتبين خطأ القراءة التقليدية (الذكورية) التي كانت وما زالت تعبر عن قراءة ايديولوجية مرتبطة بظروف نزول النص القرآني (1).

ان النوع الثاني يمكن عدّه اتجاهاً من القراءة داخل الفكر النسوي يهدف الى انتاج معرفة متميزة عن المعرفة التقليدية التي تعاني من هيمنة ذكورية, بمعنى انه مشروع بنائي يؤسس لرؤية نقد وتمحيص للموروث الذكوري السلطوي للمفاهيم الدينية (2), ولم تنقيد بنقد الواقع, بل ارادت بناء نظرية معرفية تنبثق من داخل البيئة الاسلامية, تركز الى مبدأ المساواة في علاقات النوع الانساني تطبق مبادئ العدل والقسط القرآنية.

وفي هذا السياق ظهرت النسوية الاسلامية كمحاولة اصلاحية تستند الى مرجعيات دينية وتسعى الى تفعيل المبادئ الكلية للمنظومة الاسلامية, ولذا عُرِفَت النسوية الاسلامية على انها: ((ذلك الجهد الفكري والاكاديمي والحركي الذي يسعى الى تمكين المرأة انطلاقاً من المرجعيات الاسلامية, وباستخدام المعايير والمفاهيم والمنهجيات الفكرية والحركية المستمدة من تلك المرجعيات وتوظيفها الى جانب غيرها)) (3), اذا فهو اتجاه اصلاحي يهدف الى اعادة فهم القضايا المتعلقة بالمرأة من اجل تصحيح المسار في علاقتها مع الرجل, وخلق مساحة كافية لتشعر المرأة باستقلاليتها وتُمنح حقها في فهم الدين مقابل التحيز الذكوري الذي احتكر التفسير القرآني لصالحه. اذ تدعي احد اعلام الاتجاه النسوي ان العوائق التي حالت بين المرأة وتحقيق اهدافها وتطلعاتها هو تفسير الذكور لا النص القرآني ذاته: ((فليس النص هو ما اعاق المرأة, وانما اعاقها تقاسير ذلك النص التي تم الاهتمام بها اكثر من النص القرآني ذاته)) (4), على الرغم من كون هذا الاتجاه يدعي الاصلاحية, إلا انه من الخطورة بمكان حيث ان اعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي ينزح الى الشعور بالجنديّة بمفهومها الحديث يضع معاني القرآن الكريم رهن موضوعية القارئ ونواياه.

المطلب الثالث: الجندر (Gender) وعلاقته بالتأويل النسوي

إن مجال الدراسات في النسوية لم يتوقف عند كونها حركة اجتماعية ترتبط بحقوق المرأة, وإنما تحوّل الى مشروع فكري ومعرفي يعيد بناء المفاهيم المتعلقة بهوية المرأة وعلاقتها الاجتماعية وادوارها الثقافية, وقد ساعد هذا التحوّل ظهور مفهوم (الجندر) بوصفه مفهوماً لغوياً يُعبر عن النوع الانساني (الجنس) بادئ الامر, ولكنه تطوّر فيما بعد ليصبح ايديولوجيا فكرية وهذا ما ذهبت اليه بعض الدراسات بقولها: أنه ظهر كمصطلح لغوي مجرد, ثم تطوّر إلى أن أصبح نظرية وايديولوجية, اذ سرعان ما تجاوز حدود الربط بينه وبين الجنس فبعد ان كان يشير الى الخصائص البيولوجية اصبح يُعنى بالمكانة والدور المتشكل اجتماعياً للرجل والمرأة لتقليص الفجوة النوعية بينهما (5), ومن ثمّ يستطيع كل منهما اداء ادوار الاخر في الحياة, وعلى هذا الاساس فإن الجنديّة تفرض الفروق البيولوجية بين الرجل والمرأة في تحديد

(1) ظ: فهمي جدعان: خارج السرب: بحث في النسوية الاسلامية الراضة وإغراءات الحرية, الشبكة العربية للأبحاث والنشر, ط/1, 2010م, بيروت, ص 74-81

(2) ظ: اميمة ابو بكر, المشروع النسوي في الاسلام بين المركز والهامش, مجلة الديمقراطية, العدد 69/ لسنة 2018م, القاهرة, ص152

(3) امانى صالح, الابعاد المعرفية لنسوية اسلامية, ضمن كتاب: النسوية والمنظور الاسلامي (أفاق جديدة في المعرفة والاصلاح): مجموعة مؤلفين: (اميمة ابي بكر) تر: رندا ابو بكر, ص10

(4) أمنة ودود, القرآن والمرأة- اعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي, تر: سامية عدنان, مكتبة مدبولي, ط/1, 2006م, القاهرة, ص13

(5) ظ: الهادي, حسن احمد, متاخمة نقدية للهوية الجنديّة, مجلة الاستغراب, العدد/16, صيف 2019م, ص56

(* التاويلية الجنديّة: نعني به منهج نقدي يسعى إلى تفكيك وإعادة قراءة النصوص من خلال نظارة النوع الاجتماعي, تهدف إلى اكتشاف وتحدي التحيزات الذكورية أو الأنثوية, وإعادة فهم المعاني والأدوار التاريخية للمرأة والرجل بعيداً عن الصور النمطية السائدة.



ادوارهما في المجتمع بوصفها نتاجاً ثقافياً لا معطىً فطرياً وهذا التحوّل اتاح للنسوية امكانية اعادة النظر في مفهوم الهوية الانسانية .

لم يكن هذا التحول الفكري بمعزلٍ عن التطورات الفلسفية الغربية الحديثة، وانما له ارتباط وثيق بالمدارس النقدية والوجودية والهرمنيوطيقية التي أعادت النظر في مفاهيم الحقيقة والمعنى والسلطة، ولذا نجد كثيراً ما نتجه الدراسات النسوية المعاصرة إلى نقد الاسس المعرفية التقليدية للمجتمع والدين .

انكفأت النسوية الاسلامية على المناهج النقدية مركزةً على علاقة السلطة بإنتاج المعنى في محاولة لاعادة بناء علاقة المرأة بالنص الديني عن طريق تفكيك النسق الذكوري في قراءة التراث التفسيري، وفي هذا السياق برزت (أمنة ودود) كنموذج للنسوية (التأويلية الجندرية)^(*) في الدراسات القرآنية المعاصرة، وقد وصفت إحدى الدراسات مشروعها بقولها: ((لقد حاولت إعادة قراءة الآيات المتعلقة بالمرأة في القرآن، من وجهة نظر جندرية هرمنيوطيقية، وقد قدمت الباحثة (أمنة ودود) قراءة تفسيرية للآيات المتصلة بالمرأة، ومكانتها في النص القرآني، سعياً منها إلى التصدي لقراءة ذكورية طغت على فهم المسلم لنصه الإسلامي عبر عصور))⁽¹⁾، يكشف هذا النص عن انتقال النسوية الاسلامية من حيز الدفاع عن الحقوق إلى حيز التأسيس للتأويل الجندري، الذي يستند الى الهرمنيوطيقيا بوصفها منهجاً لفهم النصوص.

ان الاتجاه النسوي التأويلي يفترض وجود تفسير ذكوري، وهو تفسير ايديولوجي للقرآن الكريم، فلا يمكن لمتلقي النص القرآني ان يكون موضوعياً ويُقبل على النص خالي الذهن، وانما يأتي اليه محملاً بمنظومة معرفية واحكام مسبقة تؤثر في فهمه للنص وتأويله، وحيث ان سيادة المجتمع بيد الرجل فما ينتج عنها إلا تفسيراً ذكورياً، وهذا ما يحتم على الاتجاه النسوية قراءة النصوص الدينية في ضوء مفاهيم المساواة والجندر، وقد ارتبطت قراءته بالهرمنيوطيقيا التي لا تعزل خلفيات القارئ المعرفية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها اثناء شوط فهم النص، ولذا تبدى للقراءة النسوية أن المعنى ليس ثابتاً او نهائياً، بل يتشكل من خلال التفاعل بين النص ومتلقيه في سياق ثقافي معين، وقد انعكس هذا المنهج التأويلي في الاتجاه النسوي على معالجة القضايا المتعلقة بالمرأة، مثل القوامة والميراث والحجاب وتعدد الزوجات .

ويظهر اثر الاتجاه النسوي في مجال الدراسات القرآنية خصوصاً في تفسير النص القرآني عندما يميز التفسير النسوي بين العام والخاص، فجعل من عام القرآن ما يدعو اليه القرآن الكريم من قيم اخلاقية عامة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، اما خاص القرآن فهو تفسيره المستند الى فهم المفسر لتلك القسم الاخلاقية، فيختلف تفسير الآية الواحدة بين عدد من المفسرين نظراً لاختلاف افهامهم باختلاف الواقع السوسولوجي⁽²⁾، يبدو أثر هذا التمييز واضحاً اذ يترتب عليه ضرورة اعادة النظر في جملة من الاحكام المتعلقة بالمرأة بوصفها احكاماً مرتبطة بالسياق التاريخي للنص المرجعي .

وانطلاقاً من ذلك ركزت (ألفة يوسف) على قراءة النصوص الخاصة بالمرأة، كما توسعت في استعمال مناهج حديثة لقراءة النص الديني فقد جاء في كتابها (في الحجاب) ما يدل على فهمها للحجاب بعيداً عن الفهم التقليدي معتمدة في قراءتها على دلالة لغوية وسياقية حديثة، تقول عن معنى لفظ حجاب في القرآن انها: ((ان لا علاقة لها باللباس والزي))⁽³⁾، كما سعت (فاطمة المرنيسي) الى نقد الهيمنة الذكورية وربطت كثيراً من احكام المرأة بالسياق السياسي والاجتماعي والتاريخي لا بالنص الديني، واليه يشير (نصر حامد ابو زيد) بقوله: ((إن قضايا المرأة في خطاب المرنيسي ليست فقط قضية جنس مؤنث

(1) المخينيني، ايمان، نحو تأويلية جندرية للقرآن- قراءة في كتاب (Qur'an and Woman) لأمنة ودود، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، نشر ضمن مشروع (تجديد الفكر الاسلامي مقارنة نقدية) سنة 2017م، ص4

(2) ظ: عفيفي محمود علي جمعة، التفسير النسوي الحدائي للقرآن الكريم-دراسة عن مفهوم العام والخاص عند أمينة ودود واسماء برلاس، حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، فبراير 2025م، ص263

(3) ألفة يوسف، في الحجاب، مطبعة تونس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2012م، تونس، ص23

ومذكر، كما انها ليست فقط قضية تخلف اجتماعي او انحطاط فكري، وليست بالقطع مجرد قضية دينية-كلها زوايا مشروعة في تحليل القضايا- بل هي بالاضافة الى ذلك كله وعلاوة عليه، قضية ازمة السلطة السياسية في علاقتها بالناس منذ فجر التاريخ ((1)، وعلى هذا الاساس يتضح أن النسوية لا تعيد تفسير النص فقط، بل تعيد كتابة التاريخ ايضاً، وهو ما يمثل تحولاً مهماً في الدراسات المعاصرة .

وبناءً على ما تقدم يتبين أن النسوية مرت بمراحل تطوّر عديدة، بدأت في الفكر الغربي بوصفها حركة حقوقية، ثم تحولت إلى مشروع معرفي نقدي قبل انتقالها إلى العالم الإسلامي اذ أعيد تشكيلها في سياق نسوية اسلامية معاصرة ذات اتجاهات متعددة، بعضها إصلاحية يسعى لقراءة النصوص الدينية ضمن المرجعية الاسلامية، والبعض الآخر يتبنى الطرح الجندي ويهتم بإعادة تعريف الهوية الانسانية في ظل مرجعيات ثقافية، ولذلك فإن دراسة الجذور الفكرية والمعرفية للاتجاه النسوي لا تبرح ان تكون مدخلاً أساسياً لفهم أثره في الدراسات القرآنية المعاصرة، سيما أن هذا الاتجاه لم يقف عند إعادة تفسير بعض الآيات المتعلقة بالمرأة، وانما امتد إلى النظر في طبيعة التفسير نفسه، وحدود المعنى، وعلاقة المتلقي بالنص، ودور الثقافة في إنتاج الفهم .

المبحث الثاني: تطبيقات قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر

المطلب الاول : القوامة واعادة قراءة السلطة الاسرية

يستند الاتجاه النسوية في تحقيق المساواة الى دعوة القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (2)، وذلك بحسب مضمون الآية ان خلق الناس من نفس واحدة يؤكد المساواة بين الجنسين في السلوك الاخلاقي، وهو معيار سلوكي اخلاقي لا جنسي، ويرشد القرآن الى هذا السلوك الاخلاقي المطلوب هو العمل والنص يساوي بين الذكر والانثى فيه من دون تمييز لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (3)، على هذا الاساس يتساءل الاتجاه النسوي، لماذا نرى هذا التمييز في المجتمعات الاسلامية بين الرجل والمرأة؟

أثارت قضية القوامة جدلاً واسعاً في الدراسات النسوية المعاصرة، لاتصالها المباشر ببنية الاسرة المسلمة داخل المجتمع، اذ تتداخل فيها المحددات والموروثات الثقافية والاجتماعية، وقد تناولت القراءات النسوية قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (4) من منطلق وجوب اعادة النظر في تفسيرها بما ينسجم مع الواقع المعيش؛ ذلك ان التفسير الموروث لـ (قوامة الرجل) قد اسهمت في تكريس هيمنة ذكورية داخل بنية الاسرة، ومن ثم المجتمع الاسلامي في نظر النسويات، وهذا ما انعكس في الواقع الى تفوق جوهري للرجل على المرأة، والسبب كما تصفه (فريال مهنا) هو احتكار الرجال للمفاهيم القرآنية، اذ تقول: ((ولقد احتكر هؤلاء الفقهاء والشرّاح ساحة التفسير والتأويل على مرّ العصور، وتحولت اجتهاداتهم الى تراثيات وموروثات، وحفظيات غير قابلة للمساس، رغم انها ابتعدت تماماً عن حكمة التنزيل، وعن المقصد القرآني والمغزى القرآني والسياق القرآني)) (5)، فقد اخذت (القوامة) معناها المشهور لدى اجماع المفسرين على انها تحكم

(1) ابو زيد، نصر حامد، دوائر الخوف -قراءة في خطاب المرأة- مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر والتوزيع، ط/1،

2015م، المملكة المتحدة، ص176

(2) سورة النساء: 1

(3) سورة النساء: 124

(4) سورة النساء: 34

(5) فريال مهنا، اسلام ام ملك يمينا، دار الفكر للطباعة والنشر، ط/1، 2006م، دمشق، ص38



او تسلط- نوع ولاية- وهو امتياز اعطي للرجال كمنحة ربانية⁽¹⁾, ومن هنا اصبحت ميداناً للصراع التأويلي بين القراءة التراثية لأية القوامة والقراءة النسوية, لأنها بهذا المعنى في نظر النسويات تحوّل العلاقة بين الأزواج بدلاً من كونها علاقة تكاملية الى علاقة سلطة وتبعية, وهذه علاقة عبودية في معناها عند نوال السعداوي اذ تقول: ((ان الزوجة ضمن هذا السياق اصبحت ضمن املاك زوجها من عبيد وماشية, اصبحت المرأة شيئاً او جسداً يملكه زوجها, اما زوجها فهو يملك جسده ونفسه لأنه إنسان وليس شيئاً))⁽²⁾

وتنطلق بعض النسويات كـ (أمنة ودود) في مشروعها التأويلي الجندي من ضرورة تجاوز القراءة الحرفية للنص القرآني الى قراءة تنسجم مع الواقع, وما تجربة (ودود) في امامة صلاة الجمعة في امريكا في آذار 2005م إلا تطبيقاً للموقف الجندي توخت منه اظهاراً لأضطهاد القراءة الذكورية التي تهتمش فاعلية المرأة في المجتمع, وتفعيلاً لمبادئ الجندر على ارض الواقع⁽³⁾, وهذا الموقف يبين بوضوح رؤيتها (للقوامة) أنها ليست استحقاقاً ذاتياً للرجل, بل هي وظيفة مرتبطة بسياقات مادية محددة تقول ودود: ((فالقوامون الرجال منحها الله الى البعض من الرجال المقترن بالإنفاق من الاموال, وهذا يعني أن الرجال ليسوا كفئة تملك القيمومة على فئة النساء))⁽⁴⁾ اما التفاضل في الآية الكريمة ليس له علاقة بصفات الذكورة, والنقص ليس له علاقة بصفات الانوثة في ذاتها⁽⁵⁾, اذاً التفضيل للرجل على المرأة بحسب القراءة النسوية إنما يثبت بثبات شرطي الآية فيه وهما: (التفضيل والانفاق) وبهذا تنقل النسويات مفهوم (القوامة) من كونها امتيازاً للرجل الى كونها تكليفاً له, مع ملاحظة ان يكون التمييز مكافئاً لتصدي الرجل للقيام بمسؤولياته اتجاه المرأة .

المطلب الثاني : الحجاب والهوية الجندرية في الخطاب النسوي المعاصر

يأخذ موضوع حجاب المرأة في الدراسات النسوية المعاصرة بعداً عميقاً اذ يرتبط بقضية الهوية الجندرية, فقد اصبح لا يُنظر اليه من حيث كونه حكماً فقهيّاً يتعلق بلباس المرأة, بل تحوّل الى قضية تتصل بالحرية الجسدية والهوية الثقافية والدينية, الامر الذي اغرى بعض النسويات لإعادة قراءة قضية الحجاب انطلاقاً من داخل أطر ثقافية واجتماعية وفكرية مختلفة, وعلى هذا الاساس انقسم الاتجاه النسوية في توجهات القراءة الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول: ينظر الى الحجاب بوصفه جزءاً من البنية الابوية المتحكمة بالمرأة, ولعلّ (فاطمة المرينسي) من ابرز المنظرين لهذا القسم, عندما حاولت ربط الحجاب بمفهوم الحريم والعزل الاجتماعي للمرأة في كتابها (ما وراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية) فالعنوان يكشف عن رؤيتها للحجاب بوصفه جزءاً من نظام يتحكم في علاقة الرجل بالمرأة, ففي مقدمة الكتاب تعدّه مدخلاً لفهم طبيعة المجتمع العربي الاسلامي, كما ان عناوين فصول كتابها (عزل المرأة) و (الخوف من المرأة الجنسي) تكشف عن تصورهما أن الحجاب مرتبط بضبط حركة المرأة داخل المجتمع⁽⁶⁾, وتتحدث عن تشدد الخليفة الثاني في حجاب النساء, تقول: ((كان الحجاب يمثل تماماً عكس ما اراد ان يضعه في مكانه لقد كان بكل وضوح التجسيد لفقدان الرقابة الداخلية))⁽⁷⁾, بمعنى ان الرقابة الخارجية قد حلت محل الرقابة الداخلية, وقد سعت

⁽¹⁾ ظ: هادي عزيز علي, قراءة وجيزة في القراءات الحديثة لفقه المرأة - مساهمة في التعرض لموروث الافعى, اصدار جمعية الامل العراقية, ط1/ 2019م, ص141

⁽²⁾ السعداوي, نوال و هبة رؤوف عزة, المرأة والدين والاخلاق, دار الفكر المعاصر, ط1/ 1421هـ, دمشق, ص126

⁽³⁾ ظ: المخينيني, ايمان, نحو تأويلية جندرية للقرآن- قراءة في كتاب (Qur'an and Woman) لأمنة ودود, ص45, 46

⁽⁴⁾ أمينة ودود, القرآن والمرأة- اعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي, تر: سامية عدنان, مكتبة مدبولي, ط1/ 2006م, القاهرة, ص46

⁽⁵⁾ ظ: زينب رضوان, المرأة بين الموروث والتحديث, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط1/ 20017م, ص121

⁽⁶⁾ ظ: المرينسي, فاطمة, ما وراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية, تر: فاطمة الزهراء ازرويل, المركز الثقافي العربي, ط4/ 2005م, الدار البيضاء, ص6 .

⁽⁷⁾ المرينسي, فاطمة, الحريم السياسي: النبي والنساء, تر: عبد الهادي عباس, دار الحصاد, بدون طبعة, ص222

(آمال قرامي) الى بيان أثر الحجاب في تكريس تراتبية هرمية في المجتمع الاسلامي⁽¹⁾ , فالحجاب ليس مجرد لباس للمرأة, وانما مَثَلٌ عند المرئسي رمزاً للعزل الاجتماعي والرقابة على الجسد الأنثوي, وقد تطورت هذه القراءة السوسيولوجية عند (نوال السعداوي) لتصبح فيما بعد اشكالية ترتبط بجسد المرأة والمجتمع الابوي الذي فرض قيوداً مختلفة عليها مقارنة بالرجل, وقد عبّرت عن ذلك بعنوان ((تحرير العبيد لم يحرر المرأة))⁽²⁾, لموضوع تحدثت فيه عن مبادئ الاديان السماوية كانت تستمد مبادئها من انظمة ابوية طبقية قائمة على الاسياد والعبيد .

يبدو مما تقدم أن المنظومات الاجتماعية والاخلاقية قد ابقت المرأة خاضعة لها تراقب جسدها وتحدد حضورها داخل المجتمع, وهذا يدل على أن صورة المرأة في هذه المجتمعات صُنعت وفق الحاجات الذكورية.

القسم الثاني: حاول إعادة تفسير النصوص القرآنية المتعلقة بقضية الحجاب, إذ أنّ المفكرات النسويات لم يرفضن الحجاب بصورة مطلقة, وإنما حاولن إعادة تفسيره عن طريق قراءة تاويلية جندرية للنصوص, ومن أبرز هؤلاء (الفة يوسف), التي قامت قراءتها على فكرة تعدد المعنى وعدم احتكار التفسير, إذ أنها ترى في القرآن وإن كان كلاماً الهيئاً, فهو قول لغوي قابل لتفسير وتعدد المعاني والقراءات سواء ما يتعلق بالمرأة من آيات الحجاب, وتعدد الزوجات والميراث او غير ذلك, ولكننا لا نثبت تأويلاً قاطعاً او حقيقة نهائية, فإن كل من يدعي امتلاك المعنى الحقيقي للقرآن, إنما هو ينصب نفسه في موضع العليم ذي المعرفة المطلقة⁽³⁾, فهي تقدم قراءة تاويلية جندرية ترى فيها أن المعنى القرآني في قضايا المرأة يبقى حمّال أوجه, ولا يملك أي مفسر بشري حق احتكاره, والجزم بوجود نمط معين من الذي هو نوع من (الوصاية) التي يرفضها منهج تعدد القراءات .

حاولت (الفة يوسف) في كتابها (في الحجاب) أن تستقرئ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾⁽⁴⁾, وانتهت الى أنّ الأمر بإدناء الجلابيب كان لسبب ذكرته الآية في عجزها وهو الاحتراز من حصول الاذى, فقد ذكر في سبب نزولها أنها نزلت للتمييز بين الاماء والحرائر بغطاء الرأس وكانت الاماء تتعرض للاذى من المنافقين⁽⁵⁾, واذا كان الحكم يدور مدار العلة, فإنه يرتفع بارتفاعها, وهذا ما يشير اليه قولها: ((إنّ التمييز بين الاماء والحرائر لم يعد له أي معنى اليوم بما أنّ الرق الغي في كل البلدان))⁽⁶⁾, وهذا التأويل لقصدية النص من (الستر) يرجع به الى جوهر الفكرة - الحشمة - وهي متغيرة بتغير الاعراف والتقاليد وليس صورة شكلية ثابتة كما صورها الفقهاء في عصر ما بعد النص .

القسم الثالث: في حين ظهر اتجاه نسوي اسلامي مقابل الاتجاهات التي ربطت الحجاب بالهيمنة الذكورية, حاول الدفاع عن الحجاب بوصفه جزءاً من الهوية الاسلامية لا يصح اختزالها في صورة القمع والتخلف, مع نقد صورته المتشددة أو توظيفه سياسياً, ذلك أنّ الحجاب يُمثّل ((هوية تؤشر على من ترتديه انتمائها لفئة معينة في مجتمع ما من خلال تغطية الجسد بما ترتديه من زي يعبر عن ذلك الانتماء, إذ إنّهُ

(1) ظ: آمال قرامي, الاختلاف في الثقافة العربية والاسلامية: دراسة جندرية, المدار الاسلامي, ط/1, 2007م, بيروت, ص389

(2) السعداوي, نوال, الوجه العاري للمرأة العربية, مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر والتوزيع, ط/1, لسنة 2010م, المملكة المتحدة, ص39

(3) ظ: الفة يوسف, حيرة مسلمة في الميراث والزواج والجنسية المثلية, دار سحر للطباعة والنشر, ط/3, 2008م تونس, ص9, 10

(4) الاحزاب : 59

(5) ظ: السيوطي, جلال الدين(ت/911هـ), لباب النقول في اسباب النزول, مؤسسة الكتب الثقافية, ط/1, 2002م, بيروت, ص214

(6) الفة يوسف, في الحجاب, ص14



والحالة هذه ليس مجرد غطاء خارجياً لجسد المرأة ... بل هو خطاب موجه للأخريين وعلان عن انتماء مرتديته للانتماء لتلك الهوية التي تعترز بها ((⁽¹⁾), ومن أبرز ممثلات هذا الاتجاه (سواء المرابط) التي رأت ابعاداً استشرافية في صورة المرأة المحجبة في الخطاب الغربي، تقول: ((إن هذا الخطاب الذي يدور حول المسلمة المحجبة المنطوية والمنهارة نفسياً ما هو إلا إنتاج يستنسخ النظرة الاستشرافية والاستعمارية الشائعة والمنتشرة في الكتابات الدراسات المعاصرة))⁽²⁾, وتحدثت عن حيرة المرأة المسلمة المعاصرة, تقول: ((إن المرأة المسلمة عالقة بين نظريتين متقابلتين بشكل قطعي, وتجد نفسها في نهاية المطاف سجيناً))⁽³⁾, لتسليط الضوء على المساحة التي حُصرت فيها المرأة في ظل خطاب ديني متشدد يحتكر تفسير الحجاب، وآخر غربي يعدّه تخلفاً, ولا بدّ من قراءة وسطية تحرر المرأة من سجنها إذ أنّ المشكلة لم تكن في الحجاب ذاته، وإنما في توظيفه الأيديولوجي .

وبناءً على ما تقدم يبدو ان الحجاب اصبح مدخلاً لإعادة تشكيل الهوية الجندرية في خطاب الاتجاه النسوي تأسيساً على هذه المقاربات : التاريخية والسوسيولوجية والسيمايائية. فتارة, ينظر له على أنه قضية تاريخية بحكم النص, وتارة يُنظر له على أنه وسيلة ضبط اجتماعية للسيطرة على المرأة وأخرى يُنظر له جزءاً من تكوين هوية اسلامية .

المطلب الثالث : تعدد الزوجات في الخطاب النسوي المعاصر

مثلت قضية (تعدد الزوجات) في الدراسات القرآنية المعاصرة مختبراً حقيقياً للمنهج التأويلي الجندري, حاول الاتجاه النسوي ان يعيد تشكيل هذا المفهوم عن التعدد من كونه حقاً شرعياً للرجل الى كونه اشكالية اخلاقية, ويتضح ذلك في تفسيرهن للآيات: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾⁽⁴⁾, وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾⁽⁵⁾

فقد اعاد النسويات قراءة هذه الآيات في اطار تأويلي جديد يستند الى السياق التاريخي ومفاهيم العدالة والمساواة, وقد تفاوتت موقف النسوية من التعدد فهنالك من عد مسألة التعدد على انه تشريع مرتبط بظروف اقتصادية فربط شرعية (التعدد) بالجانب الاقتصادي, الذي تسوّغه حاجة الانثى الى المعونة المادية⁽⁶⁾, وحيث ان هذه الحاجة متغيرة مع تغير الاحوال والازمان, فتصبح مع انتفاءها في وقت ما مشروعية التعدد محل نظر.

هنالك من قرأت مسألة التعدد بوصفها انعكاساً لمرحلة ابوية فربطت الحكم بالبنية الأبوية والسلطة الذكورية داخل المجتمع, اذ هو انعكاس لنظام يقوم على التمييز بين الجنسين, تقول السعداوي: ((وبدأ مع النظام الأبوي تعدد الزوجات ثم نظام التسري " المحظيات "))⁽⁷⁾, وابعاد هذا التعدد, بل والجمع بين نساء اربع للرجل المسلم وحده دون المرأة جعل الرجل في منعة من الزنى لكفاية الحاجة, في حين ان النظام الابوي فرض قوانين صارمة على المرأة ومنعها من التعدد, فالنظام الابوي آنذاك ينطلق من تمييز جنسي بين الرجل والمرأة, تقول: ((وعلى هذا لم تكن قوانين الزنا إلا من اجل عقاب النساء وحدهن؛ لأنهن بارتكاب الزنا يخرجن عن النظام الابوي الذي يحدد للمرأة زوجاً واحداً في ظل الاسرة والزواج

⁽¹⁾ هادي عزيز علي, قراءة وجيزة في القراءات الحديثة لفقه المرأة, ص77

⁽²⁾ أسماء لمرابط, القرآن والنساء: قراءة للتحرر, تر: محمد الفران, الرابطة المحمدية للعلماء, ط1, 2010م, المملكة العربية السعودية, ص3

⁽³⁾ أسماء لمرابط, القرآن والنساء: قراءة للتحرر, ص 5

⁽⁴⁾ سورة النساء : 3

⁽⁵⁾ سورة النساء : 129

⁽⁶⁾ ظ: أمنة ودود, القرآن والمرأة- اعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي, ص133

⁽⁷⁾ السعداوي, نوال, الانثى هي الاصل, مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر والتوزيع, ط1, لسنة 2012م, المملكة المتحدة, ص137

((1))، وهذا يكشف عن تأويل السعداوي لحكم الرجم والجلد في القرآن لا مجرد حكم فقهي، وإنما جزءاً من نظام الهيمنة الذكورية، فهو حكم تمييزي بناءً على خلفية اجتماعية عززت مكانة الذكر على حساب الأنثى، ويلاحظ من هذه التعليقات أنها تضع حملاتها في بيئة شرعت التعدد، أي: القول بتاريخية النص القرآني، ومن هنا يفهم أن النص القرآني نص تاريخي بامتياز - كما تدعي- كونه مبني على الواقع الاجتماعي آنذاك ومع تغييره كيف تسري فاعلية احكام القرآن في الوقت الحاضر؟ .

وعدّ البعض الآخر على أنه تشريع مرحلي، إذ ان (تعدد الزوجات) كان ظاهرة اجتماعية سبقت الإسلام، وأن القرآن لم ينشئ هذه الظاهرة ابتداءً، بل تعامل معها ضمن سياسة إصلاحية تدريجية، تقول أسماء لمرابط: ((هو تقليد قديم كان قبل الإسلام ولما جاء الإسلام قيد شرعيته ولم يعمل على إدماجه أو تبنيه في منظومته الجديدة - تبقى المثال النموذج للفلسفة القرآنية المتضمنة في آيات القرآن الكريم والتي تعمل على التغيير التدريجي المحمود)) (2)، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه (الفة يوسف) إذ لم يكن من الممكن اسقاط شرعية الزواج المتعدد لما يصحبه من تعالق ذهني متجذّر في العقلية العربية آنذاك شأنه شأن بعض العادات التي كانت متفشية قبل الإسلام تقول: ((أنا أعتقد أن الغرض من إباحة الزواج بأربع - على فرض وجوده- هو التدرج في الأحكام فلم يكن ممكناً منع التعدد مباشرة مثلما أنه لم يكن منع الرق مباشرة)) (3)، من خلال هذه النصوص يتبين أن الاتجاه النسوي يرى التعدد جزءاً من بيئة اجتماعية جاهلية، ومشروعية التعدد تنطلق من ظرف اجتماعي استثنائي لم يكن تشريعاً مطلقاً بل رخصة اقتضتها اوضاع المجتمع .

وعلى الرغم من إقرار بعض النسويات بإباحة حكم التعدد (4)، إلا أنه وُلِدَ ميئاً في نظر النسويات تقول احداهن: ((ذلك ان الله قد جعل تعدد الزوجات مشروطاً بالعدل في قوله تعالى) فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الاتعولوا) ثم اثبت استحالة تحقق شرط العدل بما ينفي منطقياً إمكانية تحقق الفعل نفسه)) (5)، لأن المرأة تتعرض للظلم مهما بلغت درجة نزاهة الزوج (6)، وعلى هذا الأساس يظهر أن هذه الاتجاه النسوي يعتمد على قراءة مقاصدية وسياقية وتفكيك جندي للنص القرآني، ترمي إلى إيهام المتلقي بأن القرآن الكريم يتجه نحو الحدّ من التعدد وصولاً إلى تجاوزه، ولو سلمنا جدلاً بصحة هذا التوجه بوصف التعدد اجراء علاجي مؤقت فهو يحتاج إلى دليل نصي ناهض، لأن الأصل في الأحكام الشرعية البقاء ما لم يرد دليل على التخصيص الزمني، وعليه فإن ربط الحكم كلياً بظرف تاريخي معين يؤدي إلى تعطيل الدلالة التشريعية للنص .

المبحث الثالث: الرهانات المنهجية والآفاق التجديدية للاتجاه النسوي

المطلب الأول: استعادة الوجه الغائب للمرأة

يرتكز الاتجاه النسوي على فرضية ابستمولوجية مفادها أن التفسير القرآني على الرغم من ثراء تاريخه بالجهود المعرفية المختلفة، إلا أنه ظلّ طيلة عقود من الزمن رهينة للسيادة التفسيرية المُحتكرة من قبل الرجال، الأمر الذي أنتج وعياً جمعياً عند المسلمين يعدّ القراءة الذكورية معبرة عن (المراد الإلهي) المطلق .

إنّ سعي الاتجاه النسوي لاستعادة ما يسمى بـ (الوجه الغائب للمرأة في النص)، لم يكن من خلال إضافة احكام جديدة تتعلق بالمرأة وحسب، وإنما عن طريق خلخلة الانساق التأويلية في المدونات

¹ السعداوي، نوال، الوجه العاري للمرأة العربية، ص41

² أسماء لمرابط، القرآن والنساء: قراءة للتحري، ص202

³ الفة يوسف، في تعدد الزوجات، مطبعة تونس للطباعة والنشر والتوزيع، ط/1، 2012م، تونس، ص10

⁴ ط: رفعت حسان، الإسلام وحقوق النساء، تر: جهان الجندي، دار الحصار للنشر والتوزيع، ط/1، 1998م، ص93

⁵ الفة يوسف، في تعدد الزوجات، ص9. ط: رفعت حسان، الإسلام وحقوق النساء، ص94. ط: الفة يوسف، حيرة مسلمة

في الميراث والزواج والجنسية المثلية، ص129

⁶ ط: أسماء لمرابط، القرآن والنساء: قراءة للتحري، ص204



التفسيرية القديمة التي جثمت على دورها كذات فاعلة مُفسرة ومستخلفة بوصفها مخاطبة في قوله تعالى كالرجل ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾⁽¹⁾، واستعادة هذا الوجه تقتضي وفق رؤية هذا الاتجاه؛ اعتراف الرجل بالخلل المنهجي في تراثه التفسيري، ولذا كان ((يجري المشروع التأويلي، عند ودود، إلى غاية أساسية كامنة في قلب الوعي المهمش للمرأة، ومكانتها، وخلخلة أسسه لغاية تأصيل ووعي جديد بجدارتها في جل ميادين الحياة))⁽²⁾،

إلا ان هذا الاعتراف من شأنه فتح الباب امام عملية تفكيك واسعة اتجاه المفاهيم الابوية التي تسلتت الى التفسير، ومن ثمّ يمكن تغيير حال المرأة في العملية التفسيرية الى ذات قادرة على استنطاق النص وتملك حق ذلك بعد ان كانت موضوعاً يُفسر له .

تبدأ في الاتجاه النسوية عملية اعادة بناء المفاهيم على المستوى الوجودي، أي بدءاً بقصة خلق الانسان في محاولة لتخليص القرآن الكريم من الاسرائيليات الخارجة عن سياقاته والتي ألحقت به من خلال النص التفسيري فكرست نظرة دونية للمرأة، ذلك ان الهدف ((تأسيس هوية المرأة في الاسلام على ارضية تاويلية تستعيد النظر في المعنى القرآني؛ لتسترجع من خلالها مكانتها التي أقرت في النص التأسيسي، وانتقت في التأويل الذكوري))⁽³⁾، هذا المسار التأويلي لا يقف عند النقد وحسب، بل يتجاوز الى ان يُقدم بديلاً معرفياً يتأسس على مفهوم (التوحيد) ويلغي كل وسيط-تمييز تخلعه الاعراف على الفهم- بين الانسان وخالقه ويحل محله معيار التقوى المعيار الوحيد لل (التفاضل)، وعلى هذا الاساس يصبح التأويل النسوي فعلاً تحررياً يسعى الى بلورة الخطاب القرآني في النفس الواحدة، لا في الاجناس، وانّ استعادة الوجه الغائب للمرأة ضرورة تقتضيها مقاصد النص القرآني؛ ذلك أنّ نصوصه موجّهة الى الجنسين من دون تمييز وليس لأحد منهما ان يستأثر بقراءته على الاخر⁽⁴⁾، ومن هنا تظهر رغبة مراجعة النتائج التفسيرية داخل الاتجاه النسوي بهدف اعادة دمج التجربة النسائية المعيشة في عمق المعنى القرآني .

فالقرآن الكريم في نظر الاتجاه النسوي يلمع في جوهره طاقة تحررية مساواتية، وأدتها المنظومة الذكورية لصالح استقرارها، ولذا فإنّ إعادة قراءة الخطاب القرآني من هذه الزاوية يرسخ مفهوم جديداً لهوية المرأة⁽⁵⁾، وبناءً على ذلك يصبح التجديد النسوي مشروعاً يعيد بناء العقل الاسلامي ليكون اكثر عدالة وشمولية .

المطلب الثاني: العدالة الجنسانية بوصفها غاية تشريعية

انّ محاول الاتجاه النسوي للانتقال من قراءة حرفية للنص إلى قراءة مقاصدية ابرز ما يلحظه القارئ لأدبيات الاتجاه النسوي فهو يمثل على مستوى ترتيب الاهمية الركيزة الثانية بعد استعادة مكانة المرأة في صناعة المعرفة من اجل بناء نظرية معرفية نسوية، فالتأويل المقاصدي لا يُنظر له على أنّه اداة فقهية، وإنما في جوهره رؤية فلسفية للأحكام الشرعية من حيث أنّها تدور مدار العلة وجوداً وعمداً في جميع المبادئ القرآنية، ومنها (العدالة والمصلحة) وعلى اساس ذلك تجعل الدراسات القرآنية المعاصرة من المقاصد القرآنية العليا كالاستخلاف والكرامة حاكمة على الآيات التشريعية المرتبطة بسياقات تاريخية معينة، اذ يوصل الباحثون لتحقيق المساواة الروحية والاجتماعية كمقصد قرآني عام بإصرارهم على أنّ ((مركزية القرآن والتكليف الالهي للبشر جميعاً بمسؤولية تجسيد وتحقيق المثل الاخلاقية في الحياة الدنيا هما اساس المشروع التأويلي للنسوية الاسلامية))⁽⁶⁾، فلا بد من مراجعة المقاصد الكلية عندما يصطدم تطبيق أي حكم بمبدأ العدالة؛ لان المقاصد هي الاصل وعلل التشريع تدور مدارها .

⁽¹⁾ البقرة : 30

⁽²⁾ المخينيني، ايمان، نحو تاويلية جندرية للقرآن- قراءة في كتاب (Qur'an and Woman) لأمنة ودود، ص45

⁽³⁾ المخينيني، ايمان، نحو تاويلية جندرية للقرآن- قراءة في كتاب (Qur'an and Woman) لأمنة ودود، ص31

⁽⁴⁾ ظ: سامية مضحي، العنزي، الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر (دراسة نقدية)، مركز باحثات لدراسة المرأة، ط1، 2016م، الرياض، ص245

⁽⁵⁾ ظ: اسماء لمرايط، القرآن والنساء؛ قراءة للتحرر، ص199

⁽⁶⁾ احمد عبد الحلیم عطية، النسوية الاسلامية قراءة في النقد ونقد النقد، ص103



يظهر مفهوم العدالة الجنسانية بوصفه مقصداً اجتماعياً مهماً يسعى الفكر النسوي لإحيائه بتجاوز القراءة الحرفية الى مبدأ العدل الوجودي المراعي لخصوصية التجربة النسائية المستقلة، وهذا المقصد يتطلب تطبيقه شجاعة كبيرة لمراجعة القضايا النسوية مثل: القوامة والولاية في ضوءه، واعتبارها ترتيبات اجتماعية مرتبطة بزمانها، لأن تطبيق العدالة في سياقات بشرية حقيقية هو ما يحدد معناها⁽¹⁾، هذا الفهم المقاصدي يحاول ان يجرّد النص من خطابات تأولته بمعانٍ انطوت على كراهية المرأة ويستبدلها برؤية قرآنية جديدة توظف في ذاكرة الانسان ووعيه الجانب النبيل، فمقاصد العليا في النص القرآني ليس فيها ما يمكن أن يبرر أي نوع من انواع التمييز ضد المرأة⁽²⁾، كما أنّ هذا الاتجاه يؤكد غاية الاهمية على وجوب تحوّل التأويل المقاصدي من موقف فكري الى فعل اجتماعي تظهر ملامحه على مستوى الواقع القانوني للمرأة في المجتمع، تقول اسماء المرابط : ((هذه القراءة التحررية ستمكن من اعطاء المرأة استقلالها الحقيقي وهويتها الاسلامية الاصلية فيما يخص حقوقها او في ما يخص المسؤوليات المنوطة بها. كما ستمكن في النهاية من الاعتراف للمرأة بحقوقها والنظر اليها بوصفها شريكا فعلاً في مسلسل الاصلاح والتأويل الديني))⁽³⁾، وبناءً على ما تقدم يبدو أنّ جوهر التجديد في الاتجاه النسوي هو الربط بين الوحي والواقع المعاصر، وهذا يؤكد ان البحث عن روح المعاني القرآنية التي تجمدت خلف الاسوار التاريخية بفعل تراكمات التهميش الابوي للمرأة هو ما تنشده النظرية المعرفية البديلة؛ لا إرضاء الحداثة وحسب، اذ ان تحرير الانسان من كل اشكال التبعية غير المبررة قرآنيًا هو المقصد الاسمي للدين الاسلامي .

المطلب الثالث: نقد القراءة النسوية وإشكالية الخصوصية

لا يمكن تقييم الاتجاه النسوي في حقل الدراسات القرآنية خارج اطار سياقه الجدلي في الفكر الإسلامي المعاصر؛ فلا يُكتفى برؤية أنصاره له كثورة تأويلية، عندما يراه نقاده اغتراباً معرفياً. يهدف هذا المطلب إلى تفكيك الخطاب النسوي من منظور نقد منهجي يستجلي مواطن الخلل والاضطراب التي صبغت محاولات (جندرة القرآن) .

أ- التبعية المنهجية والاستلاب للمركزية الغربية

لعلّ اول الانتقادات العلمية التي توجه للاتجاه النسوي يتعلق بـ (النشأة) فعلى الرغم من ادعاءات النسوية الاسلامية للخصوصية، فإنها تبقى رهينة ما صاغته النسوية الراديكالية من مفاهيم في الغرب، اذ ان ما قام به هذا الاتجاه هو اسقاط قسري للمفاهيم التي وُلدت في الغرب على النص القرآني، وهذا الارتباط قد جعل من مفرزات النسوية محل ريبٍ وشك في الوعي الاسلامي، فقد وُصفت بأنها: غزواً فكرياً غربياً للتقافة العربية والاسلامية، واحياناً اخرى تصنف على انها صدى للمشروع العلماني⁽⁴⁾، ويتعمق النقد المنهجي ليسلط الضوء على الادوات التي وظفها الاتجاه النسوي مثل (الهرمينيوطيقا واللسانيات) تلك التي استُعيرت من مرحلة نقد الكتاب المقدس وهو سياق يختلف كلياً عن تأريخ النص القرآني، مما افضى الى نتائج مضللة تسورت علاقة النص بالمتلقي، ذلك أنّ ((النص القرآني مغاير لها ومحفوظ من التحريف، وليس بالضرورة أن تعطي المناهج الغربية نفس النتائج التي تم التوصل لها في الغرب، لاختلاف الظروف والحيثيات المصاحبة لتدوين وحفظ الكتب السماوية))⁽⁵⁾، وعلى اساس ذلك فإن

⁽¹⁾ ظ: المخينيني، ايمان، نحو تأويلية جندرية للقرآن- قراءة في كتاب (Qur'an and Woman) لأمنة ودود، ص18 - 20

⁽²⁾ ظ: اسماء المرابط، القرآن والنساء: قراءة للتحرر، ص7

⁽³⁾ اسماء المرابط، القرآن والنساء: قراءة للتحرر، ص11

⁽⁴⁾ ظ: الشريف طاطاو، النسوية الاسلامية وسؤال الخصوصية، ضمن وقائع المؤتمر الدولي حول: خطاب النسوية والثقافة العربية الاسلامية المعاصرة، مارس 2014م، خنشلة، الجزائر، ص20، 21

⁽⁵⁾ اليوسفي، محمد، ومثنى حميد شهاب، قراءة نقدية في مناهج التأويل الحداثي للقرآن الكريم، مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، المجلد الثالث، العدد 2، شباط 2023م، ص1

الخصوصية التي تدعيها النسوية لا اساس لها فمحور عملها هو التوفيق بين مرجعيات متناقضة ابستمولوجياً .

ب- نقد نزعة التوجيه الألسني وتاريخية الفهم في القراءات النسوية للقرآن

يدور النقد في هذا الجانب حول تحويل النص القرآني من كونه عابراً للزمان والمكان الى نص لغوي يرتكس في ظروف تاريخية، ففي اطار تفكيك ما يسميه الاتجاه النسوي (المركزية الذكورية) اضطر الى نزع قداسة النص ليجعله قابلاً لإعادة التشكيل وفق اهواء المتلقي، وفي هذا خطر كبير حذر منه العلماء والمفكرين وذلك أن: ((إخضاع النص القرآني للألسنية الحديثة جعل منه نصاً خاضعاً لفهم القارئ وظروفه باعتبارها تزحزح كثيراً من قداسة النص وهيئته المفروضة علينا حتى أننا أصبحنا نتخيل أن القرآن ليس مؤلفاً من حروف وألفاظ)) (1)

وعلى هذا الاساس فإن القول بـ (تاريخية الفهم) في نظر النقّاد يفتح باباً لتعطيل احكاماً قطعية وردت في القرآن الكريم، ويجعل من آياته شواهداً تاريخية تجاوزها الوعي الانساني وهذا التوجه ينتهي بالضرورة الى إفراغ القرآن من رسالته العقديّة، حيث يُعاب على هذه المناهج : ((اقتصارها في هذا التعامل على ما هو لغوي في القرآن الكريم وتجريد القرآن الكريم عن رسالته العقائدية والدينية التي اختص بها)) (2)، والنقد هنا يكون علمياً بامتياز عندما يرى من نزع قداسة النص القرآني تأسنه، فإن ذلك يفضي بالضرورة الى الغاء صفة المتكلم واستبدالها بسلطة القارئ او المتلقي التي لا تحكمها ضوابط .

ج- الاستخدام النفعي للمقاصد في ظل غياب الانضباط المنهجي

ينتقد الباحثون في هذا المحور ما يسمونه (الانتقائية المنهجية) حيث تعتمد الباحثات النسويات الى استدعاء المقاصد العامة (كالعدل والمساواة) لضرب النصوص الدينية الواضحة دون الالتزام بقواعد أصول الفقه في الجمع بين العام والخاص، اذ يُعدُّ هذا التوجه كنوع من انواع (التأويل بالهوى) الذي يستتر بعباءة (المقاصد العامة) في النصوص المرجعية للإسلام، وما هذا إلا ((اتباع للهوى المنهي عنه في الشريعة مهما تلبس بشتى المسميات، فليس المراد من المنهج النسوي للبحث في القرآن البحث عن مراد الشارع، وإنما للبحث عن رغباته الذاتية)) (3).

اضافة لذلك يُصوّب البعض سهاماً الى اهلية الكثير من النسويات للقيام بعملية الاجتهاد، وذلك لافتقارهن للعلوم اللغوية والشرعية التي تمكنهن من هذه العملية، الامر الذي يضع قراءتهن في خانة (الفردية) وابتعادها عن الاستفادة من التراكم المعرفي للأمة، وهذا المنهج- القراءة الفردية- عدّه بعض النقّاد قلباً للموازن اذ يربط بين الاحداث الفردية التي عبرت عن اضطهاد حقيقي للمرأة في كثير من المجتمعات وبين تعاليم الاسلام (4)، بحيث هذا (القلب للموازن) يجعل من الواقع المتغير للظواهر الاجتماعية حاكماً على النص الديني الثابت، وهو خللٌ منهجيٌّ يهدّد بنية التشريع الإسلامي، ويحوّله إلى مدونة قانونية مدنية لا وحيًا سماويًا .

(1) حسبية حسين، القراءات المعاصرة للنص القرآني، التحديات والضوابط- دراسة نقدية، مجلة المدونة، المجلد 6، العدد1(خاص)، ماي 2019م، ص109

(2) ابراهيم طلبة حسين، اشكاليات القراءة الحداثية للنص القرآني- دراسة نقدية، مجلة الدراسات العربية، العدد2، 2018م، المنيا، ص50

(3) المخاضيري، تماضر حسن صالح، ميراث المرأة دراسة نقدية في كتاب (الاخبار عن المرأة) ، مجلة المصباح، العدد59، رجب 1447 هـ، كربلاء، ص11

(4) ظ: جاد زيدان فايق، الانحرافات الاخلاقية في فكر النسوية وموقف الاسلام منها، مجلة كلية اصول الدين والدعوة بأسبوط العدد/ 41، لسنة 2023م، ص 774



د- الطابع النخبوي والقطيعة مع الواقع الاجتماعي

يُنقَد الخطاب النسوي بأنه خطاباً موجهاً للنخب الأكاديمية الغربية أو ممن تأثر بالثقافة الغربية من العرب المسلمين، دون أن يظهر له أثرٌ حقيقياً في الواقع المعيش للمرأة المسلمة، فهذا الخطاب (النخبوي) مع اصراره على التأسيس لقطيعة معرفية مع التراث انعزل تماماً عن الواقع، يقول بعض النقاد أن مثل هذه القراءات: ((مغتربة عن الواقع الاجتماعي العربي ومتعالية عليه، فلقد قدم الحداثيون العرب نصوصاً تعكس واقعاً مختلفاً ومتغيراً))⁽¹⁾، فهي ليست سوى محاولة لإعادة احياء ما هو ميت .

إنّ الحلّ في نظر الباحث ليس في (تغريب النص) وإنما في تجديد داخلي لآليات الفهم، فالإتجاه النسوي عندما تبنى مفاهيم مثل: الجندر والجنسانية والهيمنة الذكورية؛ وقع في تصادمٍ مع (الفطرة السليمة) ومع ظهورات النصّ القرآني، الأمر الذي أفقد مشروعه المصادقية لدى الجماهير المسلمة، إذ إن ((ما تقدمه الدراسات النسوية في قضية الهوية الجندرية لا يتصادم فقط مع ظاهر القرآن الكريم وما ثبت من السنة النبوية المطهرة، وإنما يتصادم كذلك مع الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها))⁽²⁾

يستظهر البحث من ذلك أنّ بقاء الرهان النقدي مستمراً يعتمد على مدى قدرات أي مشروع فكري وامكانيته في الموازنة بين تغيير نمط الفهم والمحافظة على الأصول، وهو على ما يبدو ان الإتجاه النسوي في صورته الأنثوية لم يفلح في تحقيقه بشكل متوازن يخوله من استقطاب الكثير من الأدوات التي تُعينه على تغيير الواقع المعيش .

نتائج البحث

- ١- الإتجاه النسوي صنع هوية جديدة للمرأة تتناسب ومتطلبات العصر عن طريق اشكلة هويتها، عندما فتح ميداناً واضحاً للصراع التأويلي في قضايا القوامة وتعدد الزوجات والحجاب، مستعملاً أدوات احدثت تحولاً عميقاً في علاقة القارئ بالنصّ الديني.
- ٢- أن الإفادة من النقد النسوي ممكنة في كشف بعض صور التحيز الاجتماعي ضد المرأة، لكنّها تصبح إشكالية حين تتحول إلى سلطة تأويلية تعيد تشكيل النصّ القرآني وفق مقولات الجندر والمركزية الغربية.
- ٣- النسوية لم تبق حركة اجتماعية تطالب بحقوق المرأة، وإنما تحولت إلى مشروع معرفي وتأويلي يسعى إلى إعادة بناء المفاهيم المرتبطة بالمرأة والدين والمجتمع .
- ٤- انتقال النسوية إلى السياق الإسلامي لم يكن انتقالاً بريئاً أو لغوياً فحسب، وإنما عكس خلفيات فلسفية ومعرفية غربية أثرت في طريقة التعامل مع النصّ القرآني والتراث التفسيري .
- ٥- بيّن البحث أن مفهوم الجندر كان من أهم المفاتيح المنهجية التي اعتمدها القراءة النسوية، إذ نُقل النقاش حول المرأة من الفروق الفطرية والبيولوجية إلى الأدوار الاجتماعية والثقافية، وقد مثل التأويل الجندري نظارة منهجية يسعى من خلالها الإتجاه النسوي إلى تفكيك التحيزات الذكورية في التراث التفسيري، وإعادة بناء علاقة المرأة بالنصّ الديني بعيداً عن الصور النمطية .
- ٦- هنالك خلل منهجي في هذا الإتجاه يتمثل في الاستخدام النفعي للمقاصد، والتبعية لأدوات نقدية غربية (كالهرمنيوطيقا) دون مراعاة لخصوصية النصّ القرآني، مما أدى لنتائج تصطدم أحياناً مع الفطرة والنصوص القطعية .
- ٧- الدراسات القرآنية المعاصرة مطالبة اليوم بتقديم قراءة متوازنة حول قضايا المرأة تميز في النقد بين النصّ القرآني وبين التطبيقات الاجتماعية والتاريخية، وتحافظ في الوقت نفسه على الضوابط العلمية للتفسير والتأويل بعيداً عن الجمود أو التفكيك المطلق .

⁽¹⁾ ابراهيم طلبة حسين، اشكاليات القراءة الحداثية للنصّ القرآني- دراسة نقدية، ص21 . ط: احمد عبد الحليم، النسوية الإسلامية : قراءة في النقد ونقد النقد، ص105

⁽²⁾ عماد حسن مرزوق، قضايا الجندر في التفسيرات النسوية لقصص القرآن الكريم- دراسة نقدية، شعبة النشر والخدمات المعلوماتية، كلية الآداب / جامعة المنوفية، اصدار يوليو 2024م، ص62

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم

- ١- ابراهيم طلبة حسين, اشكاليات القراءة الحداثية للنص القرآني- دراسة نقدية, مجلة الدراسات العربية, العدد/2, 2018م, المنيا .
- ٢- ابراهيم محمد صديق, اعادة قراءة النصّ الشرعي عند النسوية الاسلامية – الادوات والقضايا, ضمن كتاب اوراق علمية برقم(545) لسنة 2017م, نشر مركز سلف للبحوث والدراسات .
- ٣- احمد عبد الحليم عطية, النسوية الاسلامية قراءة في النقد ونقد النقد, مجلة الاستغراب, العدد / 16, صيف 2019م .
- ٤- اسماء لمرابط, القرآن والنساء: قراءة للتححرر, تر: محمد الفران, الرابطة المحمدية للعلماء, ط/1, 2010م, المملكة العربية السعودية .
- ٥- اشرف محمود احسان, موقف الفكر النسوي من حقوق الانسان وضحايا النظم السياسية –ديانا مايرز نموذجاً, بحث منشور بمجلة كلية الاداب بقنا, جامعة جنوب الوادي, بالعدد/61, اكتوبر 2023م, مصر.
- ٦- آمال قرامي, الاختلاف في الثقافة العربية والاسلامية: دراسة جندرية, المدار الاسلامي, ط/1, 2007م, بيروت .
- ٧- امانى صالح, الابعاد المعرفية لنسوية اسلامية, ضمن كتاب : النسوية والمنظور الاسلامي(آفاق جديدة في المعرفة والاصلاح): مجموعة مؤلفين: (اميمة ابي بكر) تر: رندا ابو بكر .
- ٨- آمنة ودود, القرآن والمرأة- اعادة قراءة النصّ القرآني من منظور نسائي, تر: سامية عدنان, مكتبة مدبولي, ط/1, 2006م, القاهرة .
- ٩- اميمة ابو بكر, المشروع النسوي في الاسلام بين المركز والهامش, مجلة الديمقراطية, العدد 69/ لسنة 2018م, القاهرة .
- ١٠- جاد زيدان فايقة, الانحرافات الاخلاقية في فكر النسوية وموقف الاسلام منها, مجلة كلية اصول الدين والدعوة بأسبوط العدد/ 41, لسنة 2023م .
- ١١- حسبية حسين, القراءات المعاصرة للنص القرآني, التحديات والضوابط- دراسة نقدية, مجلة المدونة, المجلد 6, العدد/1(خاص), ماي 2019م.
- ١٢- درايزك ج ودلفي ب, نظريات الدولة الديمقراطية, تر: هاشم محمد المركز القومي للترجمة, ط/1/ 2013م, القاهرة.
- ١٣- رفعت حسان, الاسلام وحقوق النساء, تر: جهان الجندي, دار الحصار للنشر والتوزيع, ط/1, 1998م.
- ١٤- ابو زيد, نصر حامد, دوائر الخوف –قراءة في خطاب المرأة- مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر والتوزيع, ط/1, 2015م, المملكة المتحدة .
- ١٥- زينب رضوان, المرأة بين الموروث والتحديث, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط/1, 20017م .
- ١٦- سامية مضحى, العنزي, الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر(دراسة نقدية), مركز باحثات لدراسة المرأة, ط/1, 2016م, الرياض .
- ١٧- السعداوي , نوال و هبة رؤوف عزة, المرأة والدين والاخلاق, دار الفكر المعاصر, ط/1, 1421هـ, دمشق .
- ١٨- السعداوي, نوال, الانثى هي الاصل, مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر والتوزيع, ط/1, لسنة 2012م, المملكة المتحدة .
- ١٩- السعداوي, نوال, الوجه العاري للمرأة العربية, مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر والتوزيع, ط/1, لسنة 2010م, المملكة المتحدة .
- ٢٠- سناء كاطع, النسوية الاسلامية: بحث في مسارات تأسيس نظرية معرفية اسلامية, بحث منشور في مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, بالعدد/60, لسنة 2020م .

- ٢١- السيوطي، جلال الدين (ت/911هـ)، لباب النقول في اسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط/1، 2002م، بيروت .
- ٢٢- الشريف طاطاو، النسوية الإسلامية وسؤال الخصوصية، ضمن وقائع المؤتمر الدولي حول: خطاب النسوية والثقافة العربية الإسلامية المعاصرة، مارس 2014م، خنشلة، الجزائر .
- ٢٣- عفيفي محمود علي جمعة، التفسير النسوي الحداثي للقرآن الكريم-دراسة عن مفهوم العام والخاص عند أمانة ودود واسماء برلاس، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، فبراير 2025م .
- ٢٤- عماد حسن مرزوق، قضايا الجندر في التفسيرات النسوية لقصص القرآن الكريم- دراسة نقدية، شعبة النشر والخدمات المعلوماتية، كلية الآداب / جامعة المنوفية، اصدار يوليو 2024م .
- ٢٥- الفة يوسف، في الحجاب، مطبعة تونس للطباعة والنشر والتوزيع، ط/1، 2012م، تونس .
- ٢٦- الفة يوسف، حيرة مسلمة في الميراث والزواج والجنسية المثلية، دار سحر للطباعة والنشر، ط/3، 2008م تونس .
- ٢٧- الفة يوسف، في تعدد الزوجات، مطبعة تونس للطباعة والنشر والتوزيع، ط/1، 2012م، تونس .
- ٢٨- فريال مهنا، اسلام ام ملك يمين، دار الفكر للطباعة والنشر، ط/1، 2006م، دمشق .
- ٢٩- فهمي جدعان: خارج السرب: بحث في النسوية الإسلامية الراضة وإغراءات الحرية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط/1، 2010م، بيروت .
- ٣٠- فوت، النسوية والمواطنة، تر: ايمن بكر وسمرا الشيكلي، المشروع القومي للترجمة، ط/1 / 2006، القاهرة .
- ٣١- المخاضيري، تماضر حسن صالح، ميراث المرأة دراسة نقدية في كتاب (الاخبار عن المرأة) ، مجلة المصباح، العدد/59، رجب 1447هـ، كربلاء
- ٣٢- المخينيني، ايمان، نحو تاويلية جندرية للقرآن- قراءة في كتاب (Qur'an and Woman) لآمنة ودود، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، نشر ضمن مشروع (تجديد الفكر الإسلامي مقارنة نقدية) سنة 2017م .
- ٣٣- المرنيسي، فاطمة، الحريم السياسي: النبي والنساء، تر: عبد الهادي عباس، دار الحصاد، بدون طبعة .
- ٣٤- المرنيسي، فاطمة، ما وراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية، تر: فاطمة الزهراء ازرويل، المركز الثقافي العربي، ط/4 / 2005م، الدار البيضاء .
- ٣٥- هادي عزيز علي، قراءة وجيزة في القراءات الحديثة لفقهاء المرأة -مساهمة في التعرض لموروث الأفعى، اصدار جمعية الأمل العراقية، ط/1، 2019م .
- ٣٦- الهادي، حسن احمد، متاخمة نقدية للهوية الجندرية، مجلة الاستغراب، العدد/16، صيف 2019م .
- ٣٧- اليوسفي، محمد، ومثنى حميد شهاب، قراءة نقدية في مناهج التأويل الحداثي للقرآن الكريم، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الثالث، العدد /2، شباط 2023م .